

## التفاوض مع العدو تسليم بوجوده

د. يوسف جاد الحق

أحد الكبار في حق قضيتنا المقدسة تلك الأكذوبة التي أعطاها عنواناً براقاً مغرياً، ينبع بالذخاء الذي يربوا فيه، والتصال الذي يبلغ حد غسيل الأدمية، الغالية من ورائها، كانت دائماً تمثيل مخطوات على قrib هائل من الخطورة لما سمه «عملة السلام» زوراً وبهتاناً وتلقيناً، غير أن الإلعام بوسائله وأدواته الحديثة يمكّنها ذلك البريق الحاد، كما أسفنا، لكن تبدو وكأنها الصلحنة المترخّحة لها المشورة لهذا المنكوب في زعامتها قبل أي أحد آخر، ليلقّنها هؤلاء على أي أساس يبني هنا السلام؛ وهي حق يفرون بها اختصيّ العدو بنيلها وترويّنا وحقوقنا بل حياتنا نفسها لكي يتمكّنه فرقة ساسلة، فضلاً عن وجود يشروعه للبقاء والعيش وحق الوجود والعيش ببساطة بسلام مستقيم في ديارنا؟

عدم هذا القبيل، بعد كل ما حلّ بنا على أيدي حصاباته، على مدى قرن من الزمان مند يلقوّر وساكسون ويكتوّر وكاميل بفرمان، من قتل وهتك وتممير، ليس للأرض وحدها وإنما لكرامة الإنسان الفلسطيني نفسه وسائر شوارع حياته، إن مجرد الحديث عن سلام مع ذلك العدو، الذي عن التعرّيف والتوصيف، هو إدار مسألة تصرّف من أساسها، فضلاً عن الاعتراف له بكل ما اختصبه، والغفو عن كل ما اقترب وارتكب.

الذى نراه، ويراه كل منصف، غيور على الوطن، هو أن لا يدخل عن التحرير سوى

المقاومة والمقاومة حتى النهاية، فهذا الوجود المصطنع لا بد من اجتثاثه لكي يعود الحق إلى نصبه، طال الزمان أم قصر.

لا تقول هذا لأننا نكره السلام، وإنما نقوله لحبنا الشديد وجاذبنا الأشد للسلام، ولكن مع ذلك هل أسلمة أكثر من أكذوبة محتفظة استخدمت زرع طولى بغير استغلال

الظروف، والوقت في جانب العدو المصلحة، ولتنقيح مخططاته لترسيخ وجوده على

ارضنا، واستكمال انتشاره وتوسيع سلطنته في كل مكان منها توطّنة لجلب المزيد

من الغباء فعلعن الدخلاء إليها؟

مبين جور الخديث عن سلام مع ذلك العدو، الذي يكلّ ما اغتصب، والغفو عن كل ما

اقترف وارتكب، وذلك سباقاً مني يسرّج في مهرب ريشارسون، يكتوّر بغير خارجية

الذى عرف، منه، في مواجهة غيّر بعض من تعامل معهم من المتعمّن والقادة العرب

وافتقارهم أو قل جرم إلى السير في طريق التفاوض والتنازل عن الحقوق تحت سمى

«سلام»، وعدهم يكتوّر بشيء كثيرة، على رأسها الحكم والجاه والسلطان بما يكلّ لهم البقاء

على كرامتهم ومناصبهم مدى الحياة، تاهيك عن إطلاق أيديهم في رقاب شعبوه،

وتختكمهم من جنى ثروات باذمه حيث يتكلّمون فيها حسبما يشاؤون، وكأنّها مifikات

خاصّة لهم.

هذا استطاع يكتوّر أن يخرج من بين هؤلاء المتعمّن الذين ابتلي بهم أمّنا العربية

ومنها الفلسطينية بطبيعة الحال بتفاقيقات «كامب ديفيد، وادي عربة، أوسلو»، ومنها

أو أكثر منها، جرت ترتيباتها ويساعدها في الخفا، بلطفات سريّة، لم تعرف ماضيتها

حتى اليوم، إذ يكتوّر مني ووضعها بصماتهم عليها، وهي وأضعيفها في الطرف

الأخر ترى من الذي يختهّي تلك المخلافات ولصلحته يجيش الإمارت

لقد كان الهدف من اتفاقية كامب ديفيد عزل مصر العربية وتحييدها عن الصراع مع

العدو، وهو ما حدّثه، وأسرته تراجعت عن العزم ثمّ وبالشهداء بعد ذلك، تعشيشه حتى

وهو هنا في بني إسرائيل.

وها نحن مازلنا نسمّي، هي الرغم من كل ما جرى، في كل يوم كلاماً عن السلام حيث

اصبحت هذه الأسلطة الشروخة تثير السلام، إن لم يكن الغبى والغبب.

يحدث هذا على الرغم ما يتداوّل على أساس صاحب وظيفة كثيرة مفاضي السلام

مع المصايف من أن السلام أصبح قبيحة ميّنة، ولكنه على الرغم من ذلك يدار إلى القول

إن كل حادث قتل لفلسطيني مثلاً، أو إقامة مستوطنة جديدة، يان ذلك من شأنه أن يمرّق

على موسى، وصف عليه السلام بالميّنة الشّفاعة أضاً إلى الأمين العام السابق للجامعة العربية

تري عن أي سلام إذا يكتوّر؟ ألم يفهم كل هذا الزمان من المفاوضات منذ أوسلو،

والعيارات المفاجئة نفسها تتردّد صباح ساءً حتى مصارع شبابنا في مسلسل القتل

البيولوجي هناك رأى علىها سويّ أنها تعرّف عملية السلام؟

إلا يحق لنا بعد هذا أن نتوجّه لأولئك الرّاغبين الذين من الله بهم علينا، وجعلوا من

أقوسهم أوصياء على مصيرنا شعراً وقصيدة، باستلالة قليلة هي من البداية يمكن ملأ

ما الذي مازلت تأملون عن طريق المفاوضات مع العدو بعد هذه التجربة المهزولةمنذ

اوسلو العديدة، هي ماذا تراهنون سعاده؟

هل مفاوضات السلام بالواقع القائم وجدها في النهر إلى البحر؟ أم إنك سوف

تسلّمون للعدو بالواقع القائم وجدها في أرضنا إلى يوم الدين مكتفياً بالفتات الذي قد

يكتوّر بهلكم في حدو بضفة كيلومترات في الشّفاعة وفي غزّة تتسع لكراسي حكام هنا

وهذه تقدّعونها ما يكتوّر مني ونسلّموها ما شئت دولة أو محافظة أو حافظة؟

Helm السلام المشوش هو قبولاً ببقاء نصف سبليطين متشارعاً بعيّناً ولا عودة لآلي فلسطيني

ولا ما يكتوّر؟

يقي على أرضها عام ١٩٤٨، الذي يكتوّر فلسطيني اليهودية تقنية خالية من الشّوابع

أزدهرها كما يقولون في مقدمتهم كبار مجرميهم بنامياً تنتباها وایهود باراك

وأفيغدور بيرمان؟

هذه التساؤلات إن هي إلا غبى من فيض، تتجوّل بها إلى دعاء السلام هناك فهو من

مجيب؟ أم تراه لم يدع في الأعوان اربع ماء وفهي الله المؤمن، وغير المؤمن؟

كلمة أخرى يقلّوها الشعب الفلسطيني برمتها في داخل الوطن وخارجها:

إن مجرد قبول فكرة المفاوضات على العودة لا يتعّيّن سوى الإقرار والتسلّم بوجوده الراهن

الجماهيّة إسرائيل على أرضنا كامراً واقعاً لا مفرّ منه.

وماذا بعد ذلك، عن بعد ذلك، عن ديداً تحرير لكل فلسطيني من البحر إلى النهر؟

روسي اليوم - روبيتز - شينخوا - أ-ف-ب - سانا

حماس تعتبر تهديدات رئيس حكومة الاحتلال «فارغة المضمون»

## الخارجية الفلسطينية تندد بمشاركة موظفين أميركيين باقتحام الأقصى

تقرير: صفة طائرات  
تجسس بين الإمارات وإسرائيل بمليارات الدولارات



موظفو البيت الأبيض في بحث المسجد الأقصى بمشاركة موظفين إسرائيليين (عن الانترنت)

عليه ومسلس التهديد ماض على التوتر: إن «تهديدات تنتابه لإحرق المسجد، ويسقط بعده مطلق من أصحابه والاشتراك في القوارب في الجنح الشرقي الجامع القبلي وأكذب الفلسطينيين بحقهم غير طائرات فضائية التي اشتغلت بمقاتلات الأسد، وأنه تهتمت حرب حرق حضم في ١٩٩٩ حيث اتّهمت الفيران كامل محتويات البالونات في ذلك مفتره التاريخي للاحتلال الذي تزمه قوات الشّرعة والدولية توفر الحماية المطلوبة لها وعمرو بميّزاته التاريخي بما في ذلك مفتره التاريخي في المقدمة من الفضة الخامّة المصنوعة في خارج المدينة، إنما تواصل من خلال عدم وجود عدو على مدار رئاسته ويشهد حربها على سجّاجة مدن ١٠ سنوات، ووصلت قيمتها إلى نحو ٣٠ مليارات دولار، وكانت إسرائيل الجانت السّيّرة فيها من طرق رجل الأعمال الإسرائيلي ماتي كوكافي، وإن الاتّهارات تستمل بالفشل واحدة من تلك الطائرات.

وذكرت «مارتس»، وفق وثائق مسرية

حصلت عليه، أن «شربات فضائل المقاومة الفلسطينية التي اشتغلت

إلى ارتباط أسماء مسؤولين إسرائيليين

متكررة وجعلت من اليوم أقوى من على سطح حرروا

وافتخارها تجسسها على حرية العبادة

جديد، وكان تنتابه صرح الأحد، إن إسرائيل ستختفي بحسب ما ذكرت القدس في

الشّرفة التي تضم المسجد الأقصى

واسعة النطاق في قطاع غزة في حال انتشاره

اقتضي الضّرورة ذلك، وحتى قبل

اعتبار القدس الوحدة عاصمة له،

في سياق آخر قلل حركة المقاومة

وأضاف تنتابه صرح الأحد من تهديدات

الإسلامية «حماس»، أمس من تهديدات

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين

نتنياهو شن عملية عسكرية على

الآخر يشعر بوطأة قبضتها.

وقال الناطق باسم الحكومة عبد

الطيّف القانوني في تغريدة على

تويتر إن يكتوّر ميّزاته

أغراضه الاختفائية.

شاركوا عشرات إسرائيليين في تصرّفات

اقتحامهم للمسجد الأقصى من جهة

باب المغاربة بحراً مفتوحاً

على حين لم يكتوّر ميّزاته

رسمية على ذلك.

وأشار البيان إلى أن وزارة

الخارجية الأمريكية عذّابة تبذل

جهوداً كبيرة في إيجاد ملائكة

وقدّسها على المستوى الدولي

بilateralis وقانونها.

وبدورها قالت وزارة

الشؤون الدينية في بيان

تقضي إن

الهدف من إجراءات

الاحتلال هو تغيير

البيئة والبيئة

البيئة والبيئة</